الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد — تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون
8 صفحات
السنة الاولى
العدد الثامن
ثمن العدد 0،30 درهم

1 محرم 1382 ○ ○ ○ موافق 4 يونيه 1962

أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق

قرآن كريم

الاسعاف ورفع الاجور لا يحلان الازمة

يعاني الشعب المغربي ازمة اقتصادية خانقة ، فمنذ سنوات ومستوى المعيشة العام في ارتفاع والدخل القومي بالنسبة للفرد المغربي في انخفاض . فكم من غنى افتقر ، ومن تاجر افلس ، ومن مستور الحال اصبح في عداد المتسولين، والحكومة شاعرة بهذه الازمة وتعمل جاهدة لتلافيها . ومن جهودها المبذولة في هذا الصدد مشاريع التصنيع وحملات الانعاش الوطني ، ولكن هذه الجهود لن تؤتي اكلها الا بعد مد طويل وفي نطاق محدود ، والامر اهم من ذلك .

وتعمل الحكومة ايضا بكيفية مباشرة لتخفيف حدة الازمة وذلك عن طريق الزيادة في اجور الموظفين والعمال وطريق الاسعاف للفقراء والمساكين بواسطة التعاون الوطني .

فالزيادة في الاجور ضرورة تقتضيها مواجهة ارتفاع مستوى المعيشة ، ولكنها ان حلت الازمة فبالنسبة لعدد ضئيل من المواطنين لا يبلغ في الموظفين على كثرتهم 2 في المائة واما بالنسبة الى العمال فكلما ارتفع الاجر كلما قل العمل وكثرت البطالة . على ان الموظفين انفسهم لم يزالوا يطالبون برفع الاجور الى غاية 90 في المائة مع العلم بان ميزانيتهم تكاد تبلغ نصف الميزانية العمومية .

والاسعاف ليس بطريقة عملية لتخفيف ويلات البؤس والشقاء التي تهدد الشعب يوما بعد يوم ، فهو لا يتناول جميع المحتاجين ، والذين يتناولهم انما يكون بمثابة مسكن موقت للآلام التي يعانونها. فما هو الحل اذن .

اننا نرى ان جميع اعمال الحكومة في الاصلاح والتنظيم لا يقدر قدرها بسبب ازمة الغلاء ، وان جمهور الشعب المغربي حينما لا يجد كسرة الخبز بالسهولة التي ينبغي ان يجدها بها ، انما يدفع دفعا الى صفوف المتذمرين ، وقد يكون هؤلاء المتذمرون يريدون كراسي الحكم او مزيداً من الملايير ولكنه لا يدري الا انهم يعطونه الحق في التذمر ويتكلمون باسمه ، فعلينا اذن ان ندبر له كسرة الخبز هذه وسوف نرى كيف يسر ويبتهج .

لقد حدد السيد وزير الفلاحة ثمن القمح الطري بمبلغ 50 ، 34 درهم للقنطار يعني اربعة وثلاثين فرنكا وخمسين سنتيما للكيلو فلماذا لا يكون هذا هو سعر الخبز ؟ ولترتفع المصاريف بنسبة 10 في المائة الى 15 في المائة فلن يبلغ السعر مع ذلك 40 فرنكا.

ان كثيرا من البلاد التي تستورد الحبوب من خارج وتتكلف عليها باغلى من هذا تعمد الى وسيلة المعاوضة لتخفض ثمن الخبز ، فما بالنا نحن ، وقد انعم الله علينا ببلاد منتجة وغنية وثروتها تقوم في الاساس على الفلاحة ، نعمد الى العكس فنبخس الفلاح ولا كن لفائدة المستغلين من ارباب المطاحن والمخابز ومن لست ادري ، لا لفائدة الشعب الجائع ؟.

ان الرجل الذي يتكون بيته من ثمانية انفاس مثلا وعليه بأقل تقدير ان يستهلك اربعة كيلوات من الخبز يوميا ، كيف يمكنه ان يدبر معيشته فيما يبقى عليه من مؤون وقد لا يجاوز دخله اليومي اربعة دراهم ان كان من اصحاب الدخل ؟ ان الوسيلة الوحيدة للافاة الحالة هي

(البقية على الصفحة 6)

كيف طبع الرسول عليه السلام السلوك العام بقوله: «انما الاعمال بالنيات»

بقلم : الاستاذ محمد الطنجي

من المعلوم ان الرسول عليه السلام اوتى جوا مع الكلم اي الكلم الجوامع التي تجمع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة فتكون كالقواعد الكلية عامة شاملة تندرج تحتها جزئيات كثيرة كقوله ، كل مسكر خمر حين سئل عن انواع من المشروبات التي تفتر العقول ، وتغطي شعلة الذكاء فيها ، وكذلك قوله عند بيان ما يمنع من الضر والاضرار بالنفس او الغير فقال : لا (ضرر ولا ضرار) وكذلك قوله في بيان ما ينبغي تركه تورعا من الامور التي تدخلها الشبهة فتجعلها مترددة بين الحرام والحلال فقال عليه السلام : (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) ومن هذا المعنى حديث « انما الاعمال بالنيات . وانما لكل امرئ ما نوى ».

فان هذا الحديث عظيم القدر يشمل الاعمال الظاهرة ، ويرغب في قصد الخير فيها ، ومعناه في نفس الوقت قد يدركه الرجل المسلم العامي فيطبقه على جميع أفعاله كما يدركه غير العامي ، بينما الحكم على الاعمال الظاهرة الارادية الصادرة من الانسان اذا ذهبت تبحث عنها في الكتب التي الفت في الاخلاق تجد فيها تحليلات نفسية يصعب ان تصبح متداولة بين الجمهور كما اصبح حديث « انما الاعمال بالنيات » فقد أخذ هذا الحديث الفعل الصادر عن ارادة الانسان ، فطبعه بحكم النية والارادة الباعثة عليه لتحسن المقاصد والنيات في افراد المجتمع الاسلامي ويكون الكل على بينة من ربه فيما يعمله ، بل وفيما يتركه ايضا، لأن تارك العمل اذا كان الباعث على الترك محمودا ، يثاب ويجازي لحسن نيته . ولهذا يقول علماء الاخلاق ان للارادة نوعين من العمل ، فقد تكون دافقة تدفع قوى الانسان الى عمل ، كأن تحمله على القراءة او التأليف او الخطابة او الصدقة مثلا .

(ب. ع. ص. 7)

حجة الوداع وخطبة الوداع

للاستاذ الرحالي الفاروق

في اوائل شهر ذي الحجة من السنة العاشرة خرج نبي المسلمين صلى الله عليه وسلم في جمع عظيم ، وبشر كثير انهال على المدينة من انحاء الجزيرة العربية ، ليقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الاسلام ، وليذكروا الله معه في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام، فبرز صلى الله عليه وسلم في جماهير المومنين وجحافل المسلمين ، ونزل بذى الحليفة علانية ، فبات بهم في مكانها ، واحرم ظهر اليوم الثاني من مسجدها حين انبعثت به راحلته (القصواء) ثم لبى فقال : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، ولم يزل صلى الله عليه وسلم ملبيا وموحدا حتى دخل مكة في شد الضحى من ثنية كداء ، ولما شاهد البيت الشريف رفع صوته بقوله ، اللهم زده تشريفا وتعظيما ، ومهابة وبرا، ثم طاف بالبيت سبعا ، واستلم الحجر الاسود ، وصلى ركعتين في مقام ابراهيم ، ثم شرب من ماء زمزم ، ثم سعى بين الصفا والمروة وهو راكب على راحلته يقول في صعوده على الصفا والمروة : لا اله إلا الله الله أكبر لا اله إلا الله انجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده .

وفي ثامن من ذي الحجة خرج من مكة الى منى فبات هو والناس بدارتها وفي تاسع ذي الحجة توجه الى عرفات ، وهناك خطب خطبته المشهورة التي بين فيها الاصول والفروع ، وحذر من المحظور والممنوع ، وتابع صلى الله عليه وسلم اداء المناسك ايام النحر والتشريق ، وعظم شعائر الله واتم الحج والعمرة لله .

اذا احببت ان تتوسع في مشاهد حجة الوداع التي عليها

(ب. ع. ص. 7)

فضل الاسلام عند مقارنته بغيره من الديانات

نظرة في العقائد الهندوكية

للدكتور تقي الدين الهلالي

(3)

وقد جرتهم عقيدة التناسخ الى عقيدة اخرى تضاهيها في الفساد والشر . وهي تحريم ذبح الحيوان وأكل لحمه مخافة ان يكون ذلك الحيوان قد حلت فيه روح احد اجدادهم . فلا يجوز عندهم قتل اي حيوان وان كان مؤذيا كالقرد مثلا ولذلك ترى القردة تسير في مدن الهند اسرابا وتتسلق جدران البيوت وتنزل الى السطوح وتخيف النساء والصبيان وتفسد كلما وصلت اليه ايديها من طعام وثياب وغير ذلك . وقد اتفق اني حين كنت في الهند ساكنا في مدينة لكناو طبعت خمس مائة غلاف بعنواني وكانت موضوعة في غرفة فجاءت القردة وفتحت نافذة الغرفة فدخلت واخذ كل واحد منها قبضة يده من الغلافات وخرجوا بها والقوها في الهواء فتشتت في كل مكان من المحلة التي كنت اسكنها فجمع اهل المحلة ما امكن جمعه منها وجاؤني به . ومن اذاها للناس انها تجتمع بالمآت عند قبة صنم لتنال من صدقات الزائرين من عباده . ولما كان المستمعون الكرام لا يعرفون الاصنام ، لانهم لم يشاهدوها ارى من المستحسن ان اصف لهم هذا الصنم ، فهو تمثال رجل واقف على قدميه عليه ثيابه وعمامته وله لحية وافرة سوداء ووجهه ابيض مشوب بحمرة يظن الرائي انه حي . وقد جلس عنده ناسك وهو عريان اسود الجسم نحيله جدا ، حتى كانه هيكل عظمي . فيجيء الزائر ويسجد لذلك الصنم سجدة واحدة ثم يقوم ويقدم النذر او الصدقة لذلك الناسك وينصرف فيتصدق على القردة بما تيسر له من الطعام . وهذه القردة تقطع الطريق على المارة ، فمتى رأت شخصا يحمل طعاما . والعادة جارية بان الموظفين يبعث اليهم الطعام من بيوتهم وقت الظهر ، متى رأت القردة شخصا يحمل طعاما وليس عنده ما يدافع به عن نفسه هجمت عليه وخمشته باظفارها وانتزعت منه ذلك الطعام . ولا يستطيع المسلمون ان يمسوا القردة بسوء خوفا من نقمة الوثنيين الذين يدافعون عن كل حيوان ويمنحونه حمايتهم ورعايتهم مخافة ان يكون احد اجدادهم قد تقمص جسمه . ولذلك لا يستطيع احد ان يظهر لحم الحيوان لان الهنادك لا يستطيعون رؤيته . ومن اجل ذلك صارت المجزرة في بلدانهم يحيط بها سور ، ولكل باب من ابوابها دهليز طويل ، حتى لا تقع عين هندكي على لحم يقطع او يباع .

ومما يتصل بهذا ويحسن ذكره هنا عبادتهم للبقرة وتقديسهم لها . فمتى بلغهم ولو كذبا ان المسلمين او النصارى ذبحوا بقرة اعلنوا عليهم الحرب وازهقت بسبب ذلك نفوس كثيرة . والبقرة تشعر بذلك فتراها لا تسير الا في الرصيف ، ولا تسير في قارعة الطريق كسائر الحيوان . ومتى مرت بصاحب دكان وقفت ونظرت اليه فان كان وثنيا خرج اليها وقدم اليها الحلوى وقبلها وتمسح بها . ومن عادة المتمسكين بالدين عندهم انهم يخلطون خثيى البقرة بتراب مقدس عندهم ويضعونه خطا على جباهم للتبرك والحفظ . اخبرني بذلك المسلمون حين سألتهم عن تلك الخطوط التي كنت اراها على جباه المشركين .

وهذه العقيدة ليست قديمة جدا عند الوثنيين من اهل الهند ، فقد ثبت في التاريخ ان راما وهو اعظم آلهتهم كان ملكا وكان يصيد الحيوان . وقد بلغ من تعظيمهم لرام انهم جعلوا اسمه تحية . فمتى التقى اثنان منهم يرمرم كل واحد منهما للآخر بقوله (رام) فيجيبه الآخر بمثل ذلك .

وكان ابو العلاء المعري على هذه العقيدة ، فانه لم ياكل اللحم اربعين سنة . وزعم ان ذبح الحيوان واكل لحمه وبيضه وشرب لبنه كل ذلك عدوان وظلم . وهذا يدل على جهله بالسنن الكونية . وذلك ان الله جلت قدرته وبلغت حكمته جعل استمداد الحياة من الحياة ، فجعل غذاء الحيوان من الحيوان ومن النبات في البر و البحر ولن تجد لسنة الله تبديلا . وكل ما يأكله ويشربه الانسان والحيوان مملوء بانواع الحيوان من الجراثيم التي لا ترى بالبصر . فكل حيوان آكل ومأكول . والانسان الذي هو اشرف الحيوان يأكله الدود وهو من احقر الحيوان . وليس في قدرة الانسان ان يمتنع من استهلاك الحيوان . فتورع ابي العلاء عن أكل لحم الحيوان تورع باطل وفلسفة فاسدة . فالانبياء هم اعلم الناس وارحمهم واورعهم كانوا يأكلون اللحم . بل الله وهو ارحم الراحمين اباح لجميع الناس أكل اللحوم والانتفاع بلبن الحيوان وبيضه وصوفه ووبره وشعره وجلده . فمن اراد تعطيل تلك المنافع فقد سفه نفسه واراد تغيير سنة الله ولن يجد الى ذلك سبيلا .

وقد اخبرني المسلمون في الهند ان كثيرا من الهنادك يأكلون اللحم سرا ، فيكلفون اصدقاءهم من المسلمين ان يشتروا لهم اللحم ويأتوهم به خفية . وهكذا كل من اراد ان يبدل سنة الله اهلك نفسه ولم يحصل على طائل :

« كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها واوهى قرنه الوعل »

الجزائر على عتبة الاستقلال

(تتمة)

الوعي والنضج السياسي صلابة وحدة .

ولم يرد على استفزازات الغلاة الفرنسيين الذين تألبوا وتكالبوا مع جيش الاحتلال الفرنسي عليه .

ولم ينفع العنصريين الفرنسيين رمي الاحياء العربية في القصبات الجزائرية بمدافع الهاون ومحاولات نسف دور المسلمين بالقنابل وتخريب المواسير ونشر داء الطاعون في وهران وتحريض الجنود المرتزقة في بلعباس على المسلمين للتنكيل بهم وبنسائهم واطفالهم وحرق الامتعة والاثاث والادوية .

وتراصت صفوف شعبنا حول حكومته وفدى تعاليمها بالنفس والنفيس ، وضرب الجزائريون امثلة رائعة في الطاعة والنظام حتى يفوتوا على اعداء افريقيا والعرب تآمرهم على السلام في الجزائر وبرامجهم الجهنمية التي اول ما ترمى اليه هو الاطاحة بالحكم في فرنسا واقامة الفاشيستية في اوربا واحتلال شمال افريقيا من جديد وهزيمة العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها.

وبفضل فداء الشعب الجزائري وحكمة قادته ابقيت روح اتفاقيات ايفيان التي فشلت الحكومة الفرنسية في تطبيقها في الجزائر وهي التي غلبها على امرها دائما غلاة الفرنسيين في الجيش وفي الجزائر ولم تبق سوى بعض اسابيع على موعد الجزائريين مع القدر .

ففي اول يوليوز سنة 1962 يعلن عن استقلال الجزائر وتكون الجزائر قد كسبت حريتها بفضل ابنائها وجهادها وبفضل حنكة قادتها الذين انتصروا انتصارا للسلام لم يتوانوا في مساعدة الحكومة الفرنسية نفسها حتى تفي بعهودها لنا وتشرف الامضاء الذي وضعه مندوبوها تحت اتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962 ـ والشعب العربي في جميع انحاء المغرب العربي في تونس والجزائر والمغرب سوف يلقن درسا للدول المستعمرة زادك ببناء صرح العروبة عاليا وتشييد الاقتصاد العربي البر والجامعة العربية واعلاء صوت الثقافة العربية مدويا وارساء قواعد مجتمع عربي متحرر من السيطرة والعبودية والاقطاع ـ له شخصيته القوية الحرة ـ له كلمته وسياسته التي تنبع من ضميره، ومن واقعه، ولك جريدة «الميثاق» الغراء حامية مقومات هذا الشعب في ربوع مغربنا الغالي ـ تبلغ هذه الرسالة التي ابي مواطن عربي جزائري الا ان تحرر حروفها بوفاء واخلاص لشقيق عربي عزيز عليه الاستاذ عبد الله كنون عضو المجمع العلمي العربي .

مواطن جزائري

****

وفدنا في المؤتمر الاسلامي

سافر الى العراق بقصد المشاركة في المؤتمر الاسلامي العالمي الذي كنا اخبرنا بانعقاده في بغداد عاصمة الجمهورية العربية العراقية وفد مؤلف من العلماء السادة محمد المختار السوسي وزير التاج وعبد العزيز بن عبد الله مدير مكتب التعريب ومحمد الطنجي رئيس قسم الوعظ والارشاد بوزارة الاوقاف ومحمد داود المدرس بالمعهد العالي بتطوان وابراهيم الكتاني رئيس قسم المخطوطات بالمكتبة العامة وقد قابل هذا الوفد جلالة الملك الحسن الثاني قبيل مغادرته للبلاد وزوده بنصائحه الغالية . وهكذا سيمثل المغرب بوفد من اضخم الشخصيات واكفاها في العلم والعمل فنرجو له التوفيق وللمؤتمر النجاح المطلوب

دار المغرب للنشر والتوزيع
DISPRESS
يتفق معها للاعلان بجريدة
«الميثاق»
3 شارع النصر (حي مالقة)
تليفون 3038 ـ تطوان

آراء علماء الاسلام حول الفائدة

للاستاذ احمد الحبابي

ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار ان الكاتب لم يعتمد رأيا من الاراء التي عرضها في مقاله ، وانه انما عرضها للمناقشة .

(3)

ان الاسلام في نظر جمهور الفقهاء كما حرم الربا المتفاحش كذلك حرم الربا الخفيف ، فلا فرق بين من يعطي مائة درهم ليسترد به مائتين ، وبين من يعطي مائة ليسترد مائة درهم ودرهم ، الكل في المنع والحرمة سواء ، ولا فرق عندهم في ذلك بين ان تكون الفائدة مشترطة حين اعطاء الدين وتؤخذ بعد حلوله ، او مقسطة على الشهور كما كان يقع بين العرب في جاهليتهم ، والاسلام في نظرهم يحرم ربا الاستهلاك ، وهو الفائدة التي يأخذها رب المال من المستدين في مقابلة الدين الذي ستهلكه هذا الاخير في ضروريات حياته : كالاطعمة والادوية ، كما يحرم ربا الانتاج وهو الفائدة التي يأخذها رب المال من المستدين في مقابلة الدين الذي يأخذه هذا الاخير ليتجر به ، او ليستعمله في مشروع يعود عليه بفائدة .

وقد استند الجمهور الذين يقولون بحرمة الفائدة ولو كانت قليلة ، على ما فهموه من العموم في قوله تعالى (يايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) وفي قوله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا) وفي قوله تعالى (فان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) وقالوا ان قيد الاضعاف في قوله تعالى (يايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) غير معتبر كقيد ارادة التحصن في قوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا) فانتفاء قيد الاضعاف لا يبيح الربا ، كما لا يبيح الاكراه على الزنا انتفاء قيد ارادة التحصن ، فكما يمنع اكراه الفتيات على البغاء اردن التحصن او لم يردن ذلك ، كذلك يمنع اخذ الفائدة على القرض كانت قليلة او اضعافا مضاعفة ، فهو قيد عندهم لموافقة الواقع فقط ، كما استدلوا على حرمة الربا ولو كان قليلا بعموم كثير من الاحاديث الصحيحة التي لا مجال للطعن في متونها ولا في اسانيدها.

ولقد علل بعض الفقهاء حرمة ربا الانتاج ، فقال : ان الاسلام حرم هذا النوع من الربا ، جريا على الاصل الذي قرره الاسلام ، وهو ان المال لا يربح الا بالجهد، فالجهد في نظر الاسلام هو المعول عليه في ربح المال ، والمال لا يربح المال ، قال القاسمي في تفسيره المسمى محاسن التاويل قال بعض العلماء العمرانيين : يشترط لجواز التمول : ان يكون من وجه مشروع كما في مقابلة عمل او معاوضة ، وان لا يتجاوز المال قدر الحاجة بكثير ، ولذا حرمت الشرائع السماوية كلها : وكذا الحكمة السياسية والاخلاقية والعمرانية : اكل الربا قصدا لحفظ التساوي والتقارب بين الناس في القوة المالية ، لان الربا هو كسب بدون مقابل مادي ، ففيه معنى الغصب ، وبدون عمل : ففيه الالفة على البطالة المفسدة للاخلاق ، ومن المشاهد : ان بالربا تربو الثروات فيختل التساوي بين الناس ، وقد نظر الاقتصاديون والماليون في امر الربا فقالوا : ان المعتدل منه نافع بل لا بد منه ، اولا : لاجل قيام المعاملات الكبيرة ، وثانيا : لاجل ان النقود الموجودة لا تكفي للتداول ، فكيف اذا امسك المكتنزون قسما منها ايضا؟ وثالثا: لاجل ان الكثيرين من الممولين لا يعرفون طرق الاسترباح : او لا يقدرون عليها ، كما ان كثيرا من العارفين بها لا يجدون رؤوس الاموال - ثم قال القاسمي - فهذا النظر صحيح من وجه انما ثروات الامم والافراد ، اما السياسيون : والاخلاقيون : فينظرون الى ان ضرر ذلك في جمهور الامم اكبر من نفعه ، لان هذه الثروات الافرادية تمكن الاستبداد الداخلي فتجعل الناس صنفين : عبيدا واسيادا ، وتقوي الاستبداد الخارجي: فتسهل التعدي على حرية واستقلال الامم الضعيفة مالا وعدة ، وهذه مقاصد فاسدة في نظر الحكمة والعدالة ، ولذلك حرمت الاديان الربا تحريما مغلظا .

وهذا رأي جمهور الفقهاء والمفسرين في مسئلة الربا ، اما الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره ، فيرى ان باب الربا من اشكل الابواب على كثير من اهل العلم ، استنادا على ما روى من ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، انه قال : ثلاث وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا فيهن عهدا ننتهي اليه : الجد ؛ والكلالة : وابواب من ابواب الربا ، يعني بذلك بعض المسائل التي فيها شائبة الربا ، قال ابن كثير : والشريعة شاهدة بان كل حرام فالوسيلة اليه مثله ، لان ما افضى الى الحرام حرام ، كما ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب، وقد ثبت في الصحيحين عن النعمان ابن بشير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك امور مشتبهات ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات : وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه) وفي السنن عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

دع ما يريبك الى مالا يريبك

وفي الحديث الآخر : الاثم ما حاك في القلب وترددت فيه النفس ، وكرهت ان يطلع عليه الناس . وفي رواية استفت قلبك : وان افتاك الناس وافتوك . وعن سعيد بن المسيب ان عمر قال : من آخر ما نزل آية الربا ، وان رسول الله قبض قبل ان يفسرها لنا فدعو الربا والريبة .

فهذا رأي نستطيع ان نقول انه مخالف لرأي الجمهور ، حيث انه لا يجعل حرمة كثير من انواع الربا : بالنص ، بل يجعل ذلك من باب سد الذريعة والبعد عن الوقوع في الشبهات .

اما علماء الازهر سابقا : فهم يرون كما يرى غيرهم من كبار علماء القرويين حاليا انه يحرم اخذ فائدة عن رأس المال المودع

من هدى القرآن

الجنايات الخمس

للشيخ محمد الباقر الكتاني

(2)

ثم اذا القينا نظرة رابعة على مجتمعنا نجد الارواح تزهق لمجرد نزعات شخصية وخصومات دنيوية، مع ان الله تعالى يقول : ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مومن بغير حق

ونجد النفوس ايضا تعيش في القهر والغلبة تحت سيطرة جملة من الرؤساء والسادات الذين يلذ لهم ان يهينوا الكرامة البشرية ويحرموها من مظاهر العزة والاعتبار

ونجد كثيرا من الاموال تصرف في الملذات والشهوات والكماليات ، وعدد كثير من المسلمين يتضورون جوعا .

ونجد الغش في المأكولات والمشروبات ، والتطفيف في الميزان يزداد يوما عن يوم ، وهو يدل على عدم مراقبة الله في السر والعلن وعلى الاستهانة بكرامة البشر والعمل على نزع الثقة منهم وتجميد الاموال وتكثير البطالة واحداث الفوضى في المجتمع .

ثم اذا القينا نظرة خامسة على مجتمعنا نجد ان رواسب الاستعمار قد عملت عملها في نفوس جماعة من شابنا وشاباتنا ، فأصبحوا يستهترون بكل ما يمت الى الدين بصلة ويعيشون عيشة الاجنبي ولا يعمرون اوقاتهم الا بما يسخط الله سبحانه ، وما دروا ان دينهم اتى بخير الدنيا والدين ، وان اسلافهم حينما كانوا متشبثين به قضوا على الممالك والعروش ، وابادوا معاقل الجهل والظلم ، ونشروا الوية العدل والسلام ، ورفعوا رايات العلم الصحيح والمدنية الصادقة ، وامدوا العالم بحضارة اسلامية زاهرة كانت سببا في التقدم العلمي المادي الذي وصل اليه الاجانب اليوم ، وانهم اذا ارادوا ان يعدروا لسيرتهم الاولى فعليهم بالعض بالنواجد على دينهم وسنة نبيهم ، وصدق الله : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما ستخلف الذين من قلبهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا ، ونجد كثيرا من المسلمين تركوا الصلاة والحج ، ونجد شطرهم قد ترك الزكاة ، والكثير قد ترك آداب الصيام ، وخان العهود ، واضاع الحقوق . وقطع الارحام ، وجانب طريق الاستقامة ، وتعاون مع غيره على الاثم والعدوان لا على البر والتقوى .

لو كنا متقين الله ومهتدين بهدى مولانا رسول الله لتسنمنا ذروة العزة ولظهر ديننا على الدين كله ولو كره المشركون .

ب . ع . ص . 6

في صندوق التوفير او في احد المصارف او من المقرضين ايا كانت صفتهم ، لان رأس المال والعمل يجب ان يشتركا في الربح والخسارة ، فان معنى فائدة معينة ثابتة ، هو ان رأس المال يربح دائما ؛ حتى ولو كان لا يؤدي الا الى الخسارة ، وعليه ، فيجب ان تغير وضعية البنوك وشركات التامين وصندوق التوفير، وان يجعل لها نظام مبني على اسس تعاونية ، بحيث تستغل اموالها في مشروعات منتجة قابلة للربح والخسارة ، وتعتبر الساهمين فيها اصحاب اسهم يأخذون من ربحها على نسبة اسهمهم ؛ وينالهم من خسارتها على حسب ذلك ايضا ، ولا تعتبرهم اصحاب سندات يأخذون قدرا معينا وثابتا على سنداتهم ولو خسرت هذه المؤسسات، وبذلك يصبح المودعون جماعة تعاونية، يدفعون من مالهم للمنكوب عند نكبته ، وينالون جميعا نوعا من الامان ينتفعون به عند الضرورة .

وقد ذكر بعض العلماء ان هتلر عمد الى الغاء الربا عند ما اراد ان يقيم الوطنية الاشتراكية الالمانية على دعائم ثابتة البنيان ، واحل محله نظام شركات المضاربة، فجعل محل المصارف شركات صناعية وتجارية يساهم فيها الناس ؛ ويدخرون اموالهم ، فاجتمع لهم الانتاج والعمل والادخار .

(يتبع)

من شخصياتنا المغمورة

أبو يعقوب البادسي (640 - 734 هـ)

للاستاذ سعيد اعراب

(2)

رحل ابو يعقوب الى الشرق لاداء فريضة الحج ، وطوف على كثير من البلاد العربية والاسلامية ، وأخذ عن علمائها وشيوخها ومكث مدة بمصر ، وذكر ابو الحسن المراكشي دفين بادس في كتابه « مناقب الاولياء ... » حكايات جرت له مع علماء مصر ووصف تنقلاته في البلاد التي زارها والشيوخ الذين اخذ عنهم وفي جملتهم الحجاج يوسف الاقصوري .

ويقال ان ابا يعقوب كان مشهورا ببلاد المشرق كما هو ببلاد المغرب او اكثر .

ومعلوم ان المغرب في هذا العصر كان يعمل على توطيد الصلات الودية بينه وبين سائر الاقطار الاسلامية .

وقد بعث بهدايا عظيمة الى مختلف ملوك المسلمين في كثير من البلدان .

واذا قلما تجد عالما مغربيا له شأن وبال - لم يزر بلاد الشرق في هذا العصر ، وكانت بادس لهذا العهد مركزا تجاريا هاما، وكان يعتبر المرفأ الطبيعي لمدينة فاس على ساحل البحر الابيض المتوسط. وكانت السفن التجارية تأتي احيانا من مدينة البندقية الى ميناء بادس لا تزال مختلف البضائع وشحنها منه ، وكان اكثر العلماء يمرون في طريقهم الى الشرق على مدينة بادس ، ويتعرفون على علمائها وشيوخها .

وقد ذكر المقري في النفح ج 7 ص 327 - ان الامام ابن مرزوق لما رحل الى بلاد المشرق ركب البحر من ساحل بادس اواسط رجب عام 764 هـ .

ويحدثنا ابو محمد الاوربى عن حفلة التوديع التي اقامها علماء بادس في بيت الشيخ ابى يحيى الفتوح - على شرف ابى يحيى الشامي شيخ ابى يعقوب البادسي ، ويذكر ان الاحتفال كان عظيما ، والوداع حارا .

وبعد ما عاد ابو يعقوب من رحلته الطويلة في بلاد المشرق الى مسقط راسه بادس - لازم التدريس والدعوة الى الله ، وتخرج على يديه كثير من اهل العلم والمعرفة؛ ومن تلاميذه البارزين - حفيده الخطيب ابو الحسن ، وابو عبد الله ابن مغيث . وابو الحسن بن الكماد وابن عمه: ابو العباس وغيرهم كثير .

وكان الجامع الاعظم ببادس في هذا العصر محل اشعاع ثقافي وديني ، تدرس فيه مختلف العلوم والفنون وتخرج منه علماء كان لهم صدى بعيد في ميادين العلم والثقافة وهنا يجب ان نلاحظ بان الذين ارخوا للحركة العلمية ، والنهضة الفكرية بالمغرب في العصور الوسطى - قد تركوا جانبا هذا المعهد الزاهر ، والدور الذي لعبه في سبيل التطور الفكري ، والازدهار العلمي .

وأغفلوا بالمرة مدينة بادس، وتاريخها الطويل في ميدان العلم والحضارة ، وهي زاوية مهمة في بناء تاريخ المغرب ، وصفحة مشرقة في ازهى عصوره .

ولعل ذلك يرجع الى ما يكتنف تاريخ هذه المدينة من غموض في سائر أطوار حياتها .

يضاف لك ذلك قلة المصادر الكافية في الموضوع او عدم وجودها بالمرة في المكتبة العربية.

على اننا لو نشرنا فقط مؤلفات علماء بادس التي كتبوها عن بلادهم وعن شيوخهم وصلحائهم - وهي لا تخلو منها مكتبة ككتاب المقصد الشريف . في صلحاء الريف - لعبد الحق بن اسماعيل البادسي ، وكتاب مناقب ابى يعقوب لابى محمد الاوربى، وكتاب مناقب الاولياء لابى الحسن المراكشي - مع الوثائق والرسوم التي بايدي الناس الى اليوم - لامكن للباحث ان يستخرج منها وحدها تاريخا حافلا لمدينة بادس .

ولو لم تنجب بادس الا امثال ابى ابراهيم الاعرج شارح المدونة ، وابى يعقوب البادسي، وابى زكياء شيخ الجماعة ببادس، وابن الزهراء شارح الموطاني واحد وخمسين مجلدا - لكفى . ولكان ذلك مفخرة لبادس ..

وكان ابو يعقوب البادسي يتمتع بتقدير عظيم ، واحترام كبير من لدن الخاصة والعامة ، وكانت الوفود تتقاطر على بيته من مختلف الانحاء .

وكان السلطان ابو الحسن المريني لا يرد له شفاعة ، وفوق ذلك فقد كان ابو يعقوب شديد الاهتمام بامر الاندلس وكان كثيرا ما يدعو الناس الى الجهاد ، وارسال العون والنجدات الى المجاهدين في بلاد الاندلس ؛ ويدلنا على مبلغ هذا الاهتمام ما يرويه لنا الشيخ ابو زكرياء الشاكري خديم ابى يعقوب قال: دخلت يوما على الشيخ (يعنى ابا يعقوب) - فوجدته يحدث زوجه زهرة - قائلا يا زهرة لقد كانت اليوم بغرناطة غزوة مثل غزوات فتوح الشام فلقد بلغنا ان المسلمين غزوا بطره في مرج غرناطة فنصرهم الله نصرا عظيما .

وقد استرجع المغاربة الى حظيرة الاسلام جبل طارق ، وكان للاسطول البادسي دور كبير في ذلك ويذكر ابو محمد الاوربى أنه لما وقعت الواقعة ببادس ، واغار النصارى عليها ، وقتلوا الشيوخ والعجزة ، وفر اكثر سكانها الى البادية، واودعوا أمتعتهم بدار الشيخ ابى يعقوب - كان ابو يعقوب يخرج هو واصحابه فيحرسون المدينة . وكان اذا صلى الفجر بالرابطة - خرج يتفقد داره التي بها ودائع الناس ، فيدور بها وهو يقول : «اللهم احرسها من دار ، واجعلها في كنفك» .

هكذا كان علماؤنا رجال علم وعمل ، ورجال قلم وسيف ، وهكذا كانوا بالليل رهبانا ، وفي النهار فرسانا : فرحمها الله من نفوس زكية وقلوب طاهره ، وعقول نيرة ، وهمم عالية ..

العربيـــة والتعريـــب

(2)

ان العالقين باللغة الفرنسية والقاصدين الى نمطها والمعتقدين ان التقدم حبس عليها يريدون ان يفرضوها فرضا في غير دارها ليكثر عدد الخارجين على اللغة العربية من ابنائها وان مدرسة الاستعمار قد بذلت مجهودا ضخما لتركيز لغتها وتخريج افكار يستميتون في الدفاع عن وجودها وتسويدها ، وقد نجحت نجاحا كبيرا في سياستها ، وان التركة التي تركها لنا الاستعمار تركة عجمية من اولها الى آخرها لان اللغة العربية كان قد حكم عليها بالنفى وبالابعاد .

فلا بد من اقرار العزائم واقامة الصدور لاقناع الهائمين بهذه الفكرة الخاطئة واشعارهم انهم في غلط مع قومهم وفي غرور مع انفسهم ، وان كان يشق على من نشأ في طبيعة لغة ملكت عليه مشاعره ومذاهبه ان يسلم بلغة اخرى ، ولو كانت لغة امه وابيه ربطا لمصير حياته بحكم ثقافته ومدرسته .

اما الغلط فانه من المفهوم بداهة ان الاستقلال لا يتجزأ وان من استقلت امته استقلت لغته - وليس من المعقول ان تستقل امة ذات مجد وتاريخ ولسان اجنبي يصرف الحكم فيها كما يشاء ولسانها الاصلي يصاب بالشقاء ويعاب بالعياء - ونظامها الاجتماعي بعيد عن تصوراتها السامية وامثلتها العالية .

واما الغرور فهذه اللغة الروسية التي كانت ضمن قائمة اللغات المتأخرة قد تقدم اهلها تقدما لا نظير له حتى انهم اصبحوا رجال الكون الفضائي واساتذته الاولين وما تسنى لهم ذلك الا عن طريق لغتهم التي عهدناها الى اجل قريب من وراء اللغات الحية في اوربا .

فاحترام اللغة واستعمالها باستمرار والوقوف على خصائصها وطرق النمو فيها هو الذي يجعلها تشايع كل حركة جدت في ميدان الحضارة واستقصاء المجهود في صقلها وتكييفها هو الذي يضمن لها السؤدد والبقاء بين الكائنات الحية - وهل اللغات الا كسائر المقدرات الطبيعية تتحرك بتحرك الفكر وتتوقف بتوقفه وتتعاون فيما بينها بحكم الطبيعة والشريعة الا ان التعاون يكون على نسبة ترتفع وتنخفض بحسب القوة والضعف .

واللغة الفرنسية وان سلمنا انها لغة العلم والثقافة فليست هي لغة التقدم والازدهار في عهد الصواريخ العابرة للفضاء بل هي غيرها قطعا والعالم اليوم كله ينقطع الى نشاط روسيا وامريكا العلمي والصناعي والاقتصادي فلماذا لا نتعلم الروسية مثلا ونأخذ نظرياتها الجديدة مباشرة .

ان احتكار اللغة الفرنسية في ارضنا تحكم مجرد وانسياق مع الهوى ، وتعقيد لمسألة التعريب .

ثم انه من المكارم ان يكون للفعل فضل على القول فحقيقة التعريب لا تقوم على الكلام الطويل العريض الذي لا تتبعه نتائج ولا تصدقه اعمال وانما تقوم على الايمان الصادق والعمل الناطق الذي تبرزه الارادة القوية والاستجابة الى المثل العليا - واذ ذاك لا نلبث حتى نصبح عربا لفظا وقلبا وعادة واسلوبا ومعنى ودراسة ، فنحول الدراسة لصالح البيئة المغربية وواقع الروح العربية، ولكنه ذهب بنا تيار التقليد السريع ودفعنا حب التفرنج الشديد الى مسالك ضيقة ، وزج بنا في مشاكل جديدة ، فاصبحنا ونحن نتحدث عن التعريب نصور الوصول اليه بصورة الممتنع ، ونفرط في القول افراطا.

(يتبع)

اللغة والقانون

للاستاذ الحسن الزهراوي

يقرر علم اللغة الحديث ان اللغة ظاهرة اجتماعية ، تنبعث عن الحياة الاجتماعية للامة ، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر والحاجيات ، ومن ثمة تعد اللغة سجل الامة المعبر عما وصلت اليه في تقدمها .

واللغة ككائن حي لا يمكنها مهما علا شانها ، ان تقوم بجميع حاجيات التعبير مستغنية عن غيرها، وتلك سنة الله في خلقه ، إذ لا ضير على اللغة ان تأخذ ممن يجاورها او يحتك بها من اللغات ، فاللغة العربية عند ما احتكت بحضارة اليونان اخذت عنها الشيء الكثير ، كلفظة ، الاناليطيقا ، بمعنى التحليل ، ولفظة ، الارتماطيقي ، بمعنى الحساب ، ولفظة الميتافيريقا، ما بعد الطبيعة .

ونفس هذا نجده في اللغات الاوربية عندما اتصلت بحضارة العرب فقد اخذت عن العربية لفظة ، الجبر ، والكحول ، والمسير والكافور ، والسكر ، والقطن ، والشراب ، والطنبور ... الى غير ذلك من الالفاظ التي لم تكن عند الاوربيين مع ادخال بعض التغيير الذي اقتضته البيئة .

وهذا الذي ذكرنا يدل على ان الامة التي وقع النقل عنها كانت لديها تلك الاشياء التي عبرت عنها قبل ان توجد عند الامة التي نقلتها

هذا امر بديهي بقي لنا ان ننظر الى صلة اللغة بقانون الامة .

من الضروري ان قانون الامة يكتب بلغتها ، فمن اراد الاطلاع على قانون امة من الامم حق الاطلاع فعليه باتقان لغتها ليعلم اسرار قانونها .

ونحن كامة مسلمة لها قانون مدون يجب ان يكون اول ما يتعلم ، اذا اردنا ان نبقى مسلمين، هو اللغة العربية لانها لغة الدين، ولسنا نعني بالدين ذلك المعنى الضيق الذي حصره فيه الاوربيون ، ولكننا نعني به ما يشمل العبادات والمعاملات والاخلاق وسائر نواحي الحياة .

ان القرآن الذي هو المصدر الاول للتشريع الاسلامي . والسنة التي تليه في الرتبة والتراث ، الذي خلفه علماء الاسلام كل ذلك مدون بلسان عربي . فلا يمكن الاطلاع على التشريع الا بواسطة اللغة العربية .

فنحن ان كنا لا نزال نريد الاسلام دينا ، وتشريعه قانونا ، وكنا حقا نريد اقامة الشعائر الدينية التي يتوقف الكثير منها على هذا السان ، وكنا نريد ان نستفيد من تراث سلفنا اقول ، ان كنا هكذا وجب علينا ان نبذل في سبيل تحصيل اللغة كل رخيص وغال ، وألا نكتفي بعربية مبسطة كما يقولون .

لا سيما والناس اليوم ينادون بالرجوع الى الكتاب والسنة ، وينادون بفتح باب الاجتهاد ليمكن للشريعة الاسلامية ان تساير التطور الحديث .

حقا ان فتح باب الاجتهاد هو الضمانة الوحيدة لتطور التشريع ، ولكن المجتهد يستمد القواعد التي يبنى عليها اجتهادة من الكتاب والسنة . وهما باللسان العربي .

لقد كثر دعاة الاجتهاد وهم لا يعرفون عن الاسلام شيئا ، او يعرفونه محرفا كما لقنه لهم اساتذتهم الغربيون ان باب الاجتهاد لم يغلق في يوم من الايام ولكن له مفتاحا ضيعه اولائك الذين يطالبون بفتحه ان مفتاح الاجتهاد اولا وبالذات هو اللغة العربية . وما تتضمنه من اساليب ، فما على هؤلاء الدعاة الا ان يجدوا كي يحصلوا على هذا المفتاح وما يتطلبه الاجتهاد من معرفة ثم يفتحون هذا الباب بايديهم .

اما ان نفتح للغة الاجنبية صدورنا، ونستغرق فيها كل حياتنا، ونستعملها في ادارتنا عند ما نكتب للفلاح او للمرأة التي تطلب النفقة ، او للموظف الديني ثم نريد فتح باب الاجتهاد فاننا بعملنا هذا نكون كمن استدبر المغرب وهو يطلبه .

الآداب الهندية وتاريخ حضارة الهند وباكستان

رام تشندر ، في الغابة

للاستاذ محمد العربي الهلالي

خرج «رام تشندر» قاصدا الغابة وتبعته زوجه «سيتة» واخوه لتشمن وتركوا خلفهم الناس في هموم واحزان متزايدة، فالملك «اجتك» كان في ذاق بفراق ابنته «سيتة» التي كان يعد العدة لزفافها الذى لم يكن قد تم بعد والملك «دشرت» والد «رام» اصيب بهزة نفسية لفراق ولديه «رام» و «لتسمن» وانقطع رجاء الناس الذين كانوا يعلقون آمالا على ولاية عهد «رام» وهكذا عمت البلاد موجة من الاستياء والاضطراب .

ومضى «رام» مع رفيقيه في سفرهما وهو لا يهتم بشيء سوى التوفيق بين والده الملك «دشرت» وزوجته «كيكى» والوصول بكل منها الى مايريد ويرضى، فمضى حتى وصل الغابة وحط رحله بين الاشجار واخذ قوسه وسهامه وذهب ليصيد طعامه وطعام رفيقيه ولم تمض مدة طويلة حتى مات الملك «دشرت» بكمده وحزنه على فراق ولديه، فقام ولده «بهرت» ورحل يبحث على اخيه «رام» ليخبره بوفاة ابيه، ويطلب منه العودة، فاهتدى اليه واخبره بما وقع وطلب منه العودة ليكون ملكا بعد ابيه وان الامة والعرش في انتظاره فابى «رام» أن يعود قبل اتمام المدة المعينة، وبقى هناك يعيش على الصيد ونبات البر وعاد اخوه «بهرت» الى مدينة اجودهيا ووضع نعل رام تحت عرش الملك اشعارابان رام هو صاحب العرش وناب عنه في سياسة الملك حتى عاد بعد اربع عشرة سنة وهى المدة التى كانت الملكة «كيكى» زوجة ابيه عينتهاله .

ولم يلتزم رام موضعا واحدا في الغابة بل كان يتنقل من مكان الى مكان حتى أدى به المطاف الى جنوب الهند، فخرج ذات يوم كعادته للصيد فتاخر فلحقه اخوه لتشمن فخلفهم في زريبتهم، ملك جزيرة لنكا «راون» وخطف زوجة رام «سيته» وعاد بها الى ملكه وكان فعل ذلك انتقاما لما فعل «رام» باخته التى يقال انها عشقته وكانت تتردد عليه وتتبعه منذ ما حل بتلك النواحي فاستاء من فعلها وامر اخاه «لتسمن» ان يعاقبها بقطع انفها واحدى أذنيها، ففعل ولما عادت على تلك الحال الى اخيها الملك روان «ملك جزيرة «لنكا» غضب وخف للانتقام لاخته ولما لم يجد احدا في «انزريبة» اخذ سيتة وذهب بها، وعند ما علم «رام» بعد البحث الكثير والتجسس استعان بملك الدكن وهيأ جيشا جرارا وبنى طريقا من الحجر في البغاز، وصل به ساحل الهند بجزيرة «لنكا» وعبر عليه بجنوده الكثيرة المؤلفة من رجال قبائل تلك الجهات وعساكر «الدكن» والقردة الذين كانوا يقومون بالتجسس والتخريب، فهاجم الجزيرة، وخرج اليه «راون» الملك في جنوده فكانت بين الفريقين حروب ووقائع طاحنة هلك فيها «راون» واصحابه، واستولى «رام تشندر» على الجزيرة فولى عليها اخا الملك «راون» المقتول ثم عاد الى موضعه من الغابة مع أخيه وزوجته «سيتة» بعد استخلاصها من الاسر وظلو في الغابة حتى انقضت المدة المعينة ثم عادوا الى دار ملكهم «اجودهيا» وعند عودتهم اقيمت الافراح والزينات واوقدت الانوار في كل انحاء المملكة، واتخذ الهنادك يوم عودة رام من الغابة، ويوم جلوسه على العرش عيدين عظمين منذ ذلك الوقت الى هنا، وهما عيد «دسهره» وعيد «ديوالى»

والنتيجة في مثل هذه القصة وما شاكلها من قصص كتاب «رماين» نستفيد منه فائدتين احدهما تاريخية والاخرى ادبية اخلاقية: فالتارخية هى ان الاريين الهنود استولو على جميع الهند وما جاورها حتى جزيرة لنكا، والذى اهلهم الى ذلك ومهد لهم السبل هو ما كانوا عليه من نبل الخلق وعلو الهمم الذى يتمثل في سيرة الابطال والملك كما يتجلى لنا هنا من قصة البطل «رام» التى اعطتنا صورا مثالية في الشجاعة والقوة التى تميز بها «رام» في سائر ادوارحياته، والصبر على المكاه والتفانى في طاعة الوالدين، ومواساة الاقرباء والتواضع والايثار والشفقة والحكم وغير ذلك من المظاهر الخلقية التى يظهر بها في كل وقت وناهيك ماكان عليه من العفة والطهر حينما طافت به «سروب نكها» اخت الملك «راون» ملك «لنكا» وحاولت أن تستهويه وكيف قابلها باقسى عقاب، ثم ان الحكاية تنبهنا الى ما كانت عليه الزوجة لزوجها من الوفاء والحب الذى ظهرت به «سيته» مع زوجها «رام» حينما ابت الا ان تهاجر معه الى الغابة، وتصبر معه على ضنك العيش، ونبو الامكنة، والم الغربة، والانقطاع عن الاهل والوطن، مع أنها أميرة بنت ملك ضحت بكل زخرف في سبيل زوجها، وهذه التضحيات التى قام بتمثيلها هؤلاء الابطال الثلاثة «رام تشندر، وسيتة، ولتشمن» كان لها اروع الاثر في نفوس الهنود، فما زالوا يذكرون اصحابها منذ ذلك الحين ويخلدون تماثيلهم، ويبالغون في الثناء عليهم حتى اعتقدوا انهم مظاهر من مظاهر الآلهة حلت فيها، وتمثلت في هذا الوجود المادى في اجسادهم فبنوا لهم الهياكل وعبدوهم ولا زالوا يعبدونهم الى الآن

وليس هناك هندى امير او حقير غنى او فقير صغير او كبير ذكر أو انثى يجهل اسم «رام» و «سيته» وهما عادة متلازمان كانهما علم على شخص واحد فكل هندكى يذكر «سيته رام» وقت نومه ويقظته، وفي شدته ورخائه، وفي داره ومعبده وفي سائر حالاته، لان «رام» بعد المحنة والرجوع الى مدينة «اجودهيا» والجلوس على العرش ولبس تاج الملك لم ينسه ذلك ان يقيم القسط بين رعيته وان يتواضع لهم ويسهر على مصالحهم بتلك الروح التى عرف بها من قبل، وبنفس التضحية والنبل فاحبه الكل ثم عبده عبادة من يدين بالطاعة لمن احسن اليه، وذلك الذى جعل «راما» مثالا خالدا عند الهنادك لا يغفلون عنه ابدا ما دام فيهم عرق نابض، ورحم الله من قال :

«هى الاخلاق تنبت كالنبات
اذا سقيت بماء المكرمات

مـــــــع الميثـــــــاق

معركة التعريب بالنسبة الينا معشر المغاربة معركة حياة او موت يجب ان نخوضها بشجاعة كبرى غير هيابين ولاوجلين وتولينا عنها يعد خيانة للدين والوطن لان مستقبلهما منوط بربحنا لها وقد كان سرورنا عظيما بالحملة المنظمة التي شنتها جريدة العلم المكافحة في الموضوع كما كان سرورنا عظيما بالوعي الاسلامي العربي الذي ابداه الشعب المغربي بالحواضر والبوادي طيلة هذا الشهر حيث كنت لا تسمع في مختلف المجالس الا انتقادات مرة لوزارة التعليم التي أصرت او اريد لها ان تصر على تجاهل رغبة الشعب المغربي في (بنا" جيل مغربي واع مستنير عربي اللسان والفكر والضمير مسلم العقيدة مومن بالوحدة الوطنية والعربية والاسلامية وتجاهل رغبته في جعل اللغة العربية لغة التعليم لجميع المواد في جميع المراحل والانواع وبالنسبة لجميع المواطنين وتجاهل رغبته في التعجيل بتعريب ما بقي من سنوات التعليم الابتدائي دون تعريب) كما اعلنت ذلك رابطة العلما" في مذكرتها التعليمية المرفوعة منذ شهور عديدة لوزير الصحة المكلف بالتربية الوطنية واكبر حجة على هذا الاصرار هو توجيهها وفدا لبارز يطلب من وزير التربية بها امداد المغرب بألف معلم زيادة على ثمانية آلاف الذين يعملون منذ عهد الحماية المشؤوم على احداث الفوضى الدينية والاخلاقية في عقول ابنائنا كأن سياستها الجديدة هي فرنسة المغرب لا تعريبه وقد كنا نعتقد ان المسئولين مقتنعون غاية الاقتناع بضرورة تعريب جميع الوزارات وخصوصا وزارة التعليم بل ويعملون لذلك الا انهم يسيرون ببط" طالما عبناه عليهم وعابه عليهم معنا قادة البلاد العربية الذين قدر لهم ان يزوروا بلادنا ويطلعوا على نشاط التعريب بها فاذا بالاتجاه الاخير الذي طرا على وزارة التعليم جعلنا نعتقد ان لايدي الاجنبية لا زالت تعبث مقدساتنا من ورا" حجاب وتحيك المؤمرات لفرنسة الاجيال المقبلة والقضا" على الامة المغربية ذات التاريخ المجيد والمدنية الصادقة ونحن لا يمكننا ان نتصور الحياة الحرة الكريمة بدون اسلام وعروبة ونعتبر ان موتنا خير من حياتنا بدونهما.

ومثل هذا التصرف الجائر يجعلنا نتسا"ل هل نحن في عهد الحماية ام في عهد الاستقلال وبدون شك سنجيب انفسنا باننا في عهد الاستقلال واذا كنا كذلك فمالنا نتنكر لديننا ولغتنا فنترك الفنيين الاجانب بمشاركة ابنائهم الروحيين من المغاربة يضعون لنا البرامج ويخطون المخططات التي تنسفنا نسفا وفي مقدمتها جعل اللغة الفرنسية لغة العلوم من التحضيري الاول الى الدكتورة فهم يريدون ان يئدوا حتى التحضيريين الاول والثاني اللذين كان قد عربهما الاستاذ محمد الفاسي وزير التربية الوطنية الاول كل هذا بحجة جعل المغرب بلدا صناعيا بجانب كونه بلدا فلاحيا ومتى كانت اللغة العربية حاجزا عن التقدم الصناعي الس الرقي المادي والتقدم الصناعي الذي وصل اليه المسلمون في عهد الامويين والعباسيين بالمشرق والمرابطين والموحدين بالمغرب الدليل القوي على خطإهم في هذا الفهم ثم اليس واقع البلاد العربية وخاصة الجمهورية العربية المتحدة يدل دلالة صادقة على ان اللغة العربية تساير حضارة القرن العشرين ولا تعجز عن اي مصطلح من المصطلحات الحديثة ورحم الله حافظ ابراهيم حيث يقول على لسان اللغة العربية:

وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات.
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة.
وتنسيق اسما" لمخترعات

ان الشعب المغربي شعب واع ويقظ وأبناؤه يطالبون بتطبيق التصريحات الرسمية التي طالما نادت بان ديننا الرسمي هو الاسلام ولغتنا الرسمية هي العربية وهو لا يقبل مطلقا ان تكون حبرا على ورق وترخى العنان للفنيين الاجانب كي ينفذوا في عهد الاستقلال ما عجزوا عن تنفيذه في عهد الحماية وليس معنى هذا اننا نحارب اللغات الاجنبية الحية وانما نريد ان تدرس كلغات وان لا تبدا دراستها الا في مرحلة التعليم الثانوي كما هو الشأن في جميع بلاد العالم التي تحترم لغاتها القومية وتعطيها الاسبقية الاولى كما تقول مذكرة رابطة العلما" وقد عاب علينا الاستاذ الباقوري حينما زار المغرب تعليمنا اللغة الفرنسية لابنائنا في مرحلة التعليم الابتدائي لانه ظرف تكون القلوب فيه فارغة من كل شي" وقابلة لكل شي" وما تلقته فيه يكون له تأثير كبير على مستقبلها.

واذا ما اصر المسئولون على مواصلة فرنسة التعليم فانهم سيواصلون تكوين جيل فرنسي اللسان ملحد العقيدة كافر بالوحدة العربية والاسلامية وفي ذلك القضا" المبرم على المغرب كأمة اسلامية عربية من حيث لا تشعر واي شيء يجدينا التعجيل بالتقدم الصناعي المزعوم اذا كان على حساب ديننا ولغتنا وحضارتنا وقد يكون ذلك هينا لو لم يكن هناك بعث ولا حساب ولا عقاب اما وذلك واقع ماله من دافع فيجب على اولى الامر ان يحسبوا له حسابه ويعملوا على ضوئه والا فسيأتي يوم قريب يعلن فيه الشعب عدم رغبته فيهم لانهم لا يعملون لمصلحته ولا يتقمصون المثل العليا التي يحيى من اجلها وأهمها الدين واللغة وقد شهد التاريخ انه مضت على استقلالنا ستة اعوام ونحن لا زلنا لم نعرب حتى التعليم الابتدائي

ايها المسئولون ابعدوا الاجانب عن اداراتكم فليس كل اجنبي معدودا من الفنيين واعلموا انهم أصل كل الادوا" التي اصابت وتصيب بلادكم واستنيروا بنور الاسلام واعلموا انكم مسئولون امام الله وامام رسوله صلى الله عليه وسلم وامام الاجيال المقبلة عن التراث الاسلامي الذي خلفه لكم اباؤكم وأجدادكم.

يا جلالة الملك المعظم ان الآمال كلها معلقة عليكم لابطال كل الدسائس التي تحاك في الخفا" للقضا" على الاسلام والعروبة ونحن لا نشك في عهد الحماية وليس معنى هذا اننا نحارب اللغات الاجنبية الحية وانما نريد ان تدرس كلغات وان لا تبدا دراستها الا في مرحلة التعليم الثانوي كما هو الشأن في جميع بلاد العالم التي تحترم لغاتها القومية وتعطيها الاسبقية الاولى كما تقول مذكرة رابطة العلما" وقد عاب علينا الاستاذ الباقوري حينما زار المغرب تعليمنا اللغة الفرنسية لابنائنا في مرحلة التعليم الابتدائي لانه ظرف تكون القلوب فيه فارغة من كل شي" وقابلة لكل شي" وما تلقته فيه يكون له تأثير كبير على مستقبلها.

واذا ما اصر المسئولون على مواصلة فرنسة التعليم فانهم سيواصلون تكوين جيل فرنسي اللسان ملحد العقيدة كافر بالوحدة العربية والاسلامية وفي ذلك القضا" المبرم على المغرب كأمة اسلامية عربية من حيث لا تشعر واي شيء يجدينا التعجيل بالتقدم الصناعي المزعوم اذا كان على حساب ديننا ولغتنا وحضارتنا وقد يكون ذلك هينا لو لم يكن هناك بعث ولا حساب ولا عقاب اما وذلك واقع ماله من دافع فيجب على اولى الامر ان يحسبوا له حسابه ويعملوا على ضوئه والا فسيأتي يوم قريب يعلن فيه الشعب عدم رغبته فيهم لانهم لا يعملون لمصلحته ولا يتقمصون المثل العليا التي يحيى من اجلها وأهمها الدين واللغة وقد شهد التاريخ انه مضت على استقلالنا ستة اعوام ونحن لا زلنا لم نعرب حتى التعليم الابتدائي

ايها المسئولون ابعدوا الاجانب عن اداراتكم فليس كل اجنبي معدودا من الفنيين واعلموا انهم أصل كل الادوا" التي اصابت وتصيب بلادكم واستنيروا بنور الاسلام واعلموا انكم مسئولون امام الله وامام رسوله صلى الله عليه وسلم وامام الاجيال المقبلة عن التراث الاسلامي الذي خلفه لكم اباؤكم وأجدادكم.

يا جلالة الملك المعظم ان الآمال كلها معلقة عليكم لابطال كل الدسائس التي تحاك في الخفا" للقضا" على الاسلام والعروبة ونحن لا نشك

الاسعاف ورفع الاجور لا يحلان الازمة

(تتمة)

المعاوضة لتخفيض ثمن الخبز والزيت والسكر والشاي واللحم والنور والما" وايجار السكنى والمواصلات ، واستخدام المبالغ الطائلة التي تصرف في رفع اجور الموظفين ، في هذا السبيل وذلك لصالح الموظفين انفسهم ولصالح جمهور الشعب ، فالموظف حينما يجد المسكن بايجار معقول (ومضمون لصاحبه) والمواد الغذائية الاولى بثمن مقبول ، هو اول من يقر عينا بالعيش الهني" الرضى، وجمهور الشعب لا يمكن ان يبقى كما هو مهملا لا يجد من يعتنى به فيحمل الغل والحسد للموظفين ويسعى كل فرد بما لديه من وسائل لكن يصبح في عداد الموظفين الذين يحظون بعناية الحكومة ، وهل عند الحكومة وظائف تستوعب جميع المواطنين ! ..

اخفضوا مستوى المعيشة ، وخذوا من هذه الثمانين مليارا التي تصرف في اجور الموظفين، لعملية المعاوضة ، بقدر ما تخفضون من مستوى المعيشة ، 30 في المائة او 40 في المائة او 50 في المائة فان يضر ذاك الموظف في شي" ولكنه ينفع جمهور الشعب ويخفف وقع هذه الازمة بل يحلها بما لا يحلها تضعيف الاسعاف ورفع الاجور لو كان ذلك في الامكان ؟!

هذه المواد التي توزع للاسعاف بواسطة التعاون الوطني اعرضوها للبيع بثمن منخفض وعوضوا بثمنها غلا" المواد الاخرى تنقذوا كرامة العدد العديد ممن لا يرضون التعرض لاخذ الصدقات وان كانوا افقر ممن ياخذونها وتعملوا بذلك على خفض مستوى المعيشة في آن واحد وهذا افضل وجوه الاسعاف .

ان دائرة الاسعاف يجب ان تضيق بحيث لا تشمل الا العجزة والضعاف الذين لا قدرة لهم على الكسب ، ولكن تيسير العيش بخفض مستواه (وكسر مد الغلا") يجب ان يسع كل المواطنين .

هذه انكار املاها التحسر والالم لحالة المواطنين الذين نراهم ونسمع منهم ويطلعوننا في كل لحظة على ما يعانونه من ضيق وفقر وحاجة والعلما" الذين هم موئل الشعب في السرا" والضرا" لا يملكون بهذا الشعب الا ان يدعوا الله له لتفريج كربته وعطف قلوب المسؤولين عليه حتى يهتموا به الاهتمام الذي يزيل ما به من غم ويجعله يفرح بعهد الاستقلال الفرح الذي كان يؤمله وما ذلك على الله بعزيز .

الجنايات الخمس (تتمة)

فعسى ان يتجنب المسلمون هذه الجنايات الخمس بجميع اصولها وفروعها وتوابعها ، ويعجلوا بالتوبة منها ومن جميع الذنوب، في انكم ستصدرون اوامركم المطاعة بتعريب مختلف الوزارات عاجلا وخصوصا وزارة التعليم وجميع شئون التعليم وبذلك تحافظون على الارث الذي تركه لكم جدكم خاتم الانبيا" صلى الله عليه وسلم وتقرون عين اسلافكم وأجدادكم وتكتبون في صف الخالدين امثال عمر بن الخطاب وعمر ابن العزيز رضي الله عنهما.

أبو حبيب

ويؤدوا ما عليهم من حقوق الله وحقوق عباده ، ويكونوا انصارا لله وجنودا لرسول الله ، ويطهروا قلوبهم من الادران ، ويوحدوا صفوفهم ، ويقضوا على اسباب الخلاف فيما بينهم ، ويتحلوا بالآداب الاسلامية ، ويتخلوا عن الرذائل كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا" بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم .

اللهم اجمع شمل المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، ووحد بين قلوبهم . واتمم تحرير بلادهم التي لا زالت مستعمرة ، ووفق ملوكهم ورؤساءهم للحكم بكتابك وسنة نبيك "امين .

كيف طبع الرسول عليه السلام السلوك العام بقوله : انما الاعمال بالنيات

(تتمة)

وقد تمنع القوى عن السير كأن تحرم عليه القول والفعل . . ونفس هذا المعنى الايجابي والسلبي يستفاد من كلام الغزالي، قد قسم العمل الى حركة وسكون اختياري وبين معنى النية وشأنها في العمل حيث قال : اعلم ان النية والارادة والقصد عبارات متواردة على معنى واحد ، وهي حالة وصفة للقلب يكتنفها امران علم وعمل ، العلم يقدمه ، لانه أصله وشرطه والعمل يتبعه . . لانه ثمرته وفرعه ، وذلك لان كل عمل - يقول الغزالي - اعني كل حركة وسكون اختياري فانه لا يتم الا بثلاثة امور . . علم وارادة ، وقدرة ، لانه لا يريد الانسان مالا يعلمه ، فلا بد ان يعلم، ولا يعمل . ما لم يرد فلا بد ان يريده او معنى الارادة انبعاث القلب الى ما يراه موافقا للغرض، اما في الحال واما في المآل .. فقد خلق الانسان بحيث يوافقه بعض الامور ويلائم غرضه ، ويخالفه بعض الامور فيحتاج الى جلب الملائم الموافق الى نفسه .. ودفع الضار المنافي عن نفسه فافتقر بالضرورة الى معرفة وادراك للشيء المضر ، والنافع حتى يجلب هذا ويهرب من هذا ، الى ان يقول فاذا جزمت المعرفة بان الشيء موافق ولا بد ان يفعل ، وسلمت عن باعث آخر صارف عنه انبعثت الارادة ، وتحقق العمل ، فاذا انبعثت الارادة انتهضت القدرة لتحريك الاعضاء . فالقدرة خادمة للارادة والارادة تابعة لحكم الاعتقاد والمعرفة ... فالنية عبارة عن الصفة المتوسطة ، وهي الارادة وانبعاث النفس بحكم الرغبة والميل الى ما هو موافق للغرض ...

واذا كانت النية والقصد يدخل في كل الاعمال الارادية للانسان فان عمل الانسان يكون تابعا للباعث عليه ، فيكتسب الحكم منه ، لذلك كله قال الرسول : انما الاعمال بالنيات لانها تابعة لا حكم لها في نفسها ، وانما الحكم للمتبوع لهذا المغزى الجميل . كان الثوري رحمه الله يقول : كانوا (السلف) يتعلمون النية للعمل ، كما تتعلمون العمل .. وقال بعض العلماء : اطلب النية للعمل قبل العمل .. وما دمت تنوي الخير فانت بخير

وبعد : فان الرسول الاكرم اراد بهذه الكلمة الجامعة ، انما الاعمال بالنيات ، ان تكون جميع الشرائع التي شرعها من عقيدة وعبادات واخلاق كريمة واحكام، ومعاملات يكون كل ذلك تابعا للنية الصالحة والارادة الحسنة ، لتزكو هذه الاعمال عند الله الذي يعلم السر وأخفى ، ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وبصلاح النية واخلاصها تكون العقيدة طاهرة من شوائب الشرك وبصلاح النية فيما بين العبد وربه يكون الصيام والصلاة والزكاة والحج خاليا من الرياء الذي يفسدها .. فان صلاة المنافق وصدقته واشباههما تماثل في الظاهر عبادة المخلصين، ولكنها تفارقها في الباعث والنية والارادة كما تفارقها في الثمرة والنتيجة حيث يكون آثرها في المومن استقامة في السلوك العام، وراحة في رضى ضميره عن اعماله، على حين لا يكون لها ذلك الاثر في نفس المرائي والمنافق الذي تكون سريرته على خلاف علانيته ولذلك قسم النبي الهجرة الواحدة الى نوعين باعتبار القصد والنية، فقال من تتمة هذا الحديث : وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه .. اي ذلك حظه ولا ثواب له عند الله .

على ان صلاح النيات يجمع القلوب على المقاصد الصالحة ، ويبعث النفوس المومنة الى امتثال الاوامر، واجتناب النواهي الشرعية بكل صدق ونزاهة واخلاص ، وبذلك ترتفع قيمة الامة في الوجود فتبلغ الى اقصى الدرجات في الاخلاق ، وسمو الروح والتربية النفسية العالية .. وفي العزمات الصادقة التي تحقق المكارم بين الامم ، وتكتب صفحات اعمالها الخالدة باحرف من نور ، هذا هو المثل العالي الذي ضربته الامم الاسلامية لمختلف امم الارض بفضل شريعة الاسلام الاعتقادية والعملية.

ان الامة العربية المسلمة بفضل اجتماعها على الاسلام شيدت في العالم ممالك واقامت دولا تدين بالاسلام وتفديه بارواحها . واموالها ، ولم يحصل ذلك من كثرة عتادها الحربي ووفرة امكانياتها الاقتصادية وانما كان ذلك بقوة ايمانها واعتمادها على الله، واعتقادها انها مكلفة بنشر عقيدة التوحيد الذي هو اصل الدعوة المحمدية ، وبالقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولو فكر عمر بن الخطاب في قوة الروم بالشام ، وجحافل فارس بالعراق لما اقدم على تلك الفتوح العظيمة التي تركت للامة الاسلامية اعظم دوي في التاريخ البشري الى الان ، وحتى الان فعلينا معشر المسلمين ان نتمسك بهذه الشريعة بقوة ، وان نجدد بها عزائم نفوسنا ، فان دين الاسلام هو السبب المباشر في عظمة المسلمين، وسيادتهم على العالم القديم بما يحمله من اخلاق عالية ، وعدالة اجتماعية وتربية مستقيمة لجميع نفوس المتمسكين به .

واذا كانت الامم الاسلامية فقدت سيادتها احقابا من الزمن فذلك من تفريطها في شريعتها الظاهرة ، لا من التمسك بها .. وقد آن لها ان تنهض ، وانما يكمل نهوضها ، على أساس الاسلام الذي لا يرضى لأهله الا ان يكونوا اعزة غالبين ، وهادين مهتدين ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

حجة الوداع (تتمة)

مدار الاحكام والشعائر ، فأقرأ حديث جابر الطويل الذي خرجه الامام مسلم في صحيحه ، فقد جمع اطرافها ، وساقها سياقا حسنا .

واذا تشوفت الى مقاصد خطبة الوداع فهذا نصها كما هي في كتب السير ، وكتب الادب:

الحمد لله نحمده ، ونستعينه، ونستغفره ، ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له واشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

اوصيكم بتقوى الله ، واحثكم على طاعته ، واستفتح بالذي هو خير ، اما بعد : ايها الناس اسمعوا ابين لكم فاني لا ادري لعلى لا القاكم بعد عامى هذا في موقفي هذا.

ايها الناس ان دماءكم واموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم فاشهد ، فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها .

وان ربا الجاهلية موضوع ، وان اول من ابدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة ، وان اول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب ، وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية ، والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير ، فمن زاد فهو من اهل الجاهلية الاهل بلغت اللهم فاشهد .

ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه قد رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم.

ايها الناس انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم، ثلاث متواليات ، وواحد فرد ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان - الاهل بلغت اللهم فاشهد .

ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكن عليهن حق ان لا يوطئن فرشكم غيركم - ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا ياتين بفاحشة ، فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن ، وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف - وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا ، اخذتموهن بامانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا - ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

ايها الناس انما المؤمنون اخوة ، ولا يحل لامرئ مال اخيه الا عن طيب نفس منه - ألا هل بلغت اللهم فاشهد - فلا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله - الا هل بلغت اللهم فاشهد

ايها الناس ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد كلكم لآدم، وآدم من تراب اكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى - الا هل بلغت اللهم فاشهد - فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

ايها الناس ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية في اكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر، من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر موقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصبة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

أعراض المغاربة عن القرآن تنكر لمبادىء اسلافهم الاماجد

للاستاذ : احمد الخريصي

كان الامراء وقواد الجيش - في الصدر الاول - لا يتقلدون وظائفهم هذه الا اذا كانوا حافظين لكتاب الله العزيز فاهمين لمعانيه طبعا اذ كان نزل بلغتهم ولغة أبائهم واجدادهم وما ذلك الا لكونه اعتبر شرطا اساسيا في كفاءتهم ليس ليكونوا قواد جيش وامراء ينظمون الشؤون الاجتماعية في الحياة الجديدة ، ويوطدون الامن ويجمعون الخراج فقط...

ولكن لغاية اخطر من هذا كله ، وهي نشر الدعوة الاسلامية ، فكانوا يقومون - زيادة على المهام السابقة - بتعليم الناس مبادىء الدين وتحفيظهم ما تيسر من كتاب الله لاجل الصلاة وكيفية الوضوء وبيان نصاب الزكاة والقدر الواجب دفعه ، وما الى ذلك من الاوامر والنواهي ، ومع ذلك كانوا لا يغفلون عن تلاوة القرآن ، وتعهده فقد كانت تتفق لهم الملاقاة في بعض الاحيان عند حدود اماراتهم فيذاكر بعضهم بعضا شأن القرآن مثل ما كان يفعله معاذ بن جبل مع ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما وغيرهم من الصحابة ، فادرك التابعون سيرتهم فاحتذوا حذوهم ، واقتدوا بهم حتى اصبح ذلك عندهم ديدنا وسنة متبعة .

بل ذهب بعض هؤلاء مذهبا سياسيا خطيرا في نشر الدعوة الاسلامية في الشمال الافريقي ذلك : هو الفاتح العظيم موسى بن نصير الذي استطاع بفضل دهائه وحنكته ان يكون من المغاربة امة مسلمة مخلصة للاسلام فبعد ان اعيى الفاتحين - قبله - اخماد نار الثورات المتعددة التي كانت تشتعل بين الحين والاخر والتي كان يثيرها زعماء البربر الذين كانوا لما يدخل الايمان في قلوبهم ، وبعدما اخضعهم لسلطته الشرعية - رأى ان لا تجتمع كلمة المغاربة . ولا تقوم لهم دولة ولا ينقادوا لدين الاسلام الا بالزامهم تعليم ابنائهم القرآن واللغة العربية ، فاسس كتاتيب لتعليم الصبيان الكتابة والقراءة ، واختار لهم من بين جنوده القراء الفصحاء من يعلمهم ، وأسس لهم مساجد للصلاة ، وكون منهم جيشا مسلما راسخ الاسلام والايمان ، وقوادا ابطالا ، فاسند لهم وظائف عالية في الدولة الاسلامية الجديدة فبهذه الخطة الحكيمة كون من المغاربة امة مسلمة انقادت للاسلام واعتنقته كدين وبها اخذ الاسلام طريقه الى الاندلس التي اصبح تاريخها مفخرة للمسلمين والعرب .

وبها رسخت في المغاربة هذه الروح بين جبال المغرب ووهاده ، وشعابه ، وسهوله ، وبواديه . وحواضره وقراه .

ومن ذلك الحين - والمغاربة جيل عن جيل في عصور مختلفة يعتنون بحفظ القرآن ، واتقان علومه ، ووجوه قراءاته ، ويحترمون حفاظه، ويكرمونهم ، ويغبط الذين لم تتح لهم فرصة الحفظ حفاظه ، ويعتبرونهم سعداء عند الله يسودونهم في الخطاب، ويقدمونهم في الامور المهمة

وكيف لا يغبطونهم ؟

- وحافظه العارف بمعانيه يكون قد ادرج بين جنبيه أعلى نص عربي فصيح لا يستطيع اي مخلوق ان ينسج على منواله ولو بذل كل ما يمكن من جهد . قال تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا »

فمابل مثلا بين طالبين حافظ للقرآن وغير حافظ له يدرسان معا النصوص القرآنية فلا شك ان الحافظ تكون فائدته اضعافا مضاعفة عن زميله الذي لا يحفظه على ان حافظ القرآن العارف لمعانيه يكون في ميدان المناظرة والحجاج والجدال اقدر بكثير مما لو كان غير حافظ له . وذلك ان المناظر قد يجد نفسه في بعض الاحيان مع مجادل لا يتورع عن اختزال نصوص القرآن وعدم اتمامها ليستدل بها على هواه ومراده، وليسلك بها مسلك من يقف على « ويل للمصلين » فان كان مناظر هذا الصنف ممن لا يحفظ القرآن فقد يفوز عليه خصمه ، وينتصر عليه ولو موقتا بخلاف ما اذا كان هذا المناظر حافظا للقرآن فانه يامن ان تجري عليه امثال هذه السفسطة.

كما ان الدعاة المرشدين لا يمكنهم ان يبلغوا رسالتهم على الوجه الاكمل ويؤثروا على النفوس ويستولوا على ألباب الجماهير الا اذا كانوا حافظين لكتاب الله مداومين على تلاوته متدبرين لمعانيه مقارنين بين المثل العليا التي يدعو القرءان اليها ، والواقع الذي ثوى السواد الاعظم فيه لتكون هذه المقارنة حافزا على التذكر والرجوع الى الطريق المستقيم .

الجزائر على عتبة الاستقلال

دخلت الجزائر فترة حاسمة من كفاحها بابرام اتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962 بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية

وكانت هذه الاتفاقيات قد رسمت معالم السياسة الفرنسية الجديدة مع الجزائر المستقلة ووضعت اعمدة التعاون الفرنسي الجزائري على قواعد اربعة :

اولها - اعطاء ضمانات لاوربيي الجزائر - حرية النقل - احترام الممتلكات - احترام المعتقدات - حق العمل - حق الرأي - حق المشاركة في بناء جزائر الغد وانشاء محكة لحماية حقوقهم ووجودهم في الجزائر .

ثانيها - ابقاء بعض القواعد الاستراتيجية بحرية وجوية وكذا بعض القواعد الصحراوية تحت التصرف الفرنسي وذلك لفترة معينة وعن طريق التعاقد والالتزامات ، كما رتبت بعض التسهيلات من شأنها ان تساعد على تيسير مهمة الانسحاب العسكري الفرنسي من الجزائر .

ثالثها - خطوط عريضة من شأنها اذا ما طبقت ان تحفظ لفرنسا مكانتها الاقتصادية في الجزائر .

ورابعها - روابط ثقافية وتقنية اذا ما عززت تكون اواصر التعاون الفرنسي الجزائري المتينة .

وما ان اعلن رسميا عن حصول الاتفاق بين الحكومة الموقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية حتى هرع الغلاة الفرنسيون في الجزائر الى هدم قواعد اتفاقيات ايفيان وتحطيم اركان التعاون بين فرنسا والجزائر .

وقبل ان تبدأ الحكومة الفرنسية في تطبيق اتفاقيات ايفيان شرع الغلاة الفرنسيون في نقضها ، وذلك بالقضاء على المؤسسات الجزائرية ومنشآتها ومبانيها الحكومية ومكتباتها وبنوكها وجامعاتها وكلياتها ومدارسها ، اي كل ما كانت تؤمل فرنسا ان تقيم منه سلاحا لممارسة السياسة التي سطرتها في ايفيان والتي جعلت عنوانها التعاون .

ولم يقف الغلاة الفرنسيون عند هذا الحد بل راحوا يستفزون الجماهير الجزائرية ويقتلون العرب شيوخا واطفالا ونساء . ويفجرون السيارات المشحونة بالبلاستيك والبنزين ويشنقون الاهالي ويمثلون بهم في رابعة النهار ، يعلقونهم في الاحياء الاوربية كحي باب الواد في الجزائر وبؤية الاجرام عالقة باجسامهم العارية : سواد دامغ معرب عن حقد متأجج اصيل تنفسوا سعيدة قرنا وثلاثين سنة على صعيد الجزائر العربية المسلمة التي قاست محن واهوال الاستعمار الفرنسي البغيض بشجاعة وصبر المؤمنين الذين لم ييأسوا ابدا من نصرة الحق على الباطل والذين لم يشكوا ابدا في نهاية الظالمين والطغاة الفرنسيين المتعنتين ، اعداء الله والانسانية والديمقراطية والسلام .

ولم يفقد شعبنا في محنته الكبرى ضبط اعصابه وهو الجريح الدامي حصدت ستة اعوام ونصف كرات العدو الفرنسي بطائراته ودباباته وغاراته الجوية والبحرية والبرية والتي شارك فيها ما يزيد على خمسمائة الف جندي فرنسي ، حصدت من صفوفه المرابطة العائدة بجبال الاطلس الشامخة والاوراس والظهرة وجبل عمور ، وحصدت من ابنائه المحاصرين في المدن والقرى الجزائرية المعذبة أزيد من مليون نفس قتلهم رصاص العدو والعدوان الفرنسي الاثيم .

وامسك الشعب اعصابه وجابه الموت والاعداء بعزيمة جبارة زادها

ب . ع . ص . 2

دار المغرب للنشر والتوزيع
DISPRESS
تقوم بطبع ونشر وتوزيع
الكتب والصحف والمجلات
والادوات المدرسية
ص. ب. 95 - تليفون 3038
تطوان